وجه بوذا

غوتاما أ غوتاما ! يا قاهر الموت قبل أن يدركه الموت . وقاتل الشهوات قويّها وضعيفها . ونابذ اللذات أسماها وأدناها. القائل للزمان أنا أنت . وللمكان أنا أفسح منك وأبقى .

غوتاما ! غوتاما ! ما أجمل وجهك وأصفاه . وما أقربه وأقصاه ! لا دمعة فيه ولا ابتسامة . ولا اغتباط ولا ندامة . ولا بلجاجة ولا سآمة . لا جعدة وجع ولا مسحة طمع ولا انكماش جزع . لا حلاوة أمل ولا مرارة فشل . لا ادّعاء

---

١ كان من الأصح أن يقال (البوذا) لأن معنى الكلمة (المستنير) أو (المهتدي) فهي نعت لا اسم علم . كما تقول (المسيح) ومعناها (الممسوح) . وكما أن كلمة (مسيح) أطلقت على يسوع الناصري فلزمته كاسم ، هكذا لزمت كلمة (بوذا) مؤسس الديانة البوذية دون كل من سبقه أو جاء بعده . فغلب استعمالها كاسم . أما اسم بوذا الأصلي فهو (سدارتا) واسم أسرته (غوتاما) . وكانت من أعرق أسر الهند نسباً وأوفرها مادة وسلطة .

عاش بوذا في القرن السادس قبل المسيح وقضى أول شبابه باللهو والطرب . وفي التاسعة والعشرين من عمره اقترن بنسيبة من نسيباته ، وبعد ولادة يكرهما بقليل قطع بوذا كل علاقاته العائلية واعتزل البشر وانفرد بنفسه مدة منقطعاً للتأمل ، ثم عاد إلى العالم ليهدي الناس إلى (الطريق) التي اهتدى إليها . وظل يبشر حتى آخر حياته ، وقد عاش ثمانين عاماً .